

أضواء البيان

@ 318 الكاذبة ، كقوله تعالى : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تَأْتُوا مِنْهُنَّ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ } ، وقوله : { فَتَقَالَ إِنَّ هَذَا آيَاتُ سِحْرٍ يُؤْتَرُ } ، وقوله : { إِنَّ هَذَا إِلَّا لَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } ، وقوله : { وَالْقُرْآنُ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } ، لعلهم لا يفترون على الله شيئا ، ولعلهم لا يفترون على الله شيئا ، ولعلهم لا يفترون على الله شيئا . . .

وعلى أنهم أهل الكتاب فالمراد بالقرآن كتبهم التي جزؤوها فأمنوا ببعضها وكفروا ببعضها ، أو القرآن لأنهم آمنوا بما وافق هواهم منه وكفروا بغيره . . .

وقوله { عَصِيانَ } جمع عصة ، وهي العضو من الشيء ، أي جعلوه أعضاء متفرقة . واللام المحذوفة أصلها واو . قال بعض العلماء : اللام المحذوفة أصلها هاء ، وعليه فأصل العصة عضة . والعصه السحر . فعلى هذا القول فالمعنى جعلوا القرآن سحرا . كقوله : { إِنَّ هَذَا هَذَا إِلَّا لَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ } ، وقوله : { وَالْقُرْآنُ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } ، وقوله : { وَالْقُرْآنُ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } ، وقوله : { وَالْقُرْآنُ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ } .

والعرب تسمى الساحر عاضها ، والساحرة عاضه . والسحر عضا . ويقال : إن ذلك لغة قريش . ومنه قول الشاعر : والعرب تسمى الساحر عاضها ، والساحرة عاضه . والسحر عضا . ويقال : إن ذلك لغة قريش . ومنه قول الشاعر : (أعوذ بربي من النافثا % ت في عقد العاضه المعضه) % .

تنبيه .

فإن قيل : بم تتعلق الكاف في قوله { كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ } ؟ ، فالجواب ما ذكره الزمخشري في كشافه قال : فإن قلت بم تتعلق قوله { كَمَا أَنزَلْنَا } قلت : فيه وجهان : أحدهما أن يتعلق بقوله : { وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ } أي أنزلنا عليك مثل ما أنزلنا على أهل الكتاب ، وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عصيين ، حيث قالوا بعنادهم وعدوانهم : بعضه حق موافق للتوراة والإنجيل ، وبعضه باطل مخالف لهما ، فاقسموه إلى حق وباطل وعضوه . وقيل : كانوا يستهزؤون به فيقول

